الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦)
السنة الرابعة المجلد الثاني
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الرابعة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الرابعة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الرابعة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل. الباحث: مهند حمزة حميد

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد الثاني

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الوجود بين المفهوم البديهي والفلسفي والانطولوجي دراسة فلسفية تحليلية	أ.د. زينة علي جاسم	٨
٢	منطق فهم النص القرآني الأسس والمباني المرجعية	أ.د. ستار جبر الاعرجي الباحث: أحمد غلام بدر	١٨
٣	تأويل النص الاستعاري في ضوء المصطلح البلاغي الحقيقي والمجازي	أ.م.د. بيداء عبد نجم عزام	٣٠
٤	التذكية في الفقه الامامي وفقه المذاهب الاخرى	أ. م. د. إبراهيم سلمان قاسم	٣٨
٥	السلوك الاندفاعي لدى اطفال الامهات العاملات وغير العاملات	أ.م. د. ليلى نجم لجيل	٥٤
٦	فاعلية أنموذج رينزولي في تنمية تحصيل الأدب والنصوص وتعزيز استقلالية التعلم لدى الطلاب المتفوقين	أ.م.د.مصطفى سوادي جاسم	٧٠
٧	وسائط قدامة بن جعفر دراسة عروضيّة	أ.م. د. نزار ياسر خير الله	٩٠
٨	دور الاعلام البيئي في تنمية الاستدامة البيئيةوالتصدي للمعوقات البيئية(مراجعة مقال)	م. م. زهراء راضي خلف	١١٠
٩	دور المرشد التربوي في العملية التربوية «مقال مراجعة»	أ.م.د. شاهين محمود عكاب	١١٦
١٠	تحليل النص الفقهي عند الامامية دراسة مقارنة بين المبسوط والعروة الوثقى	م.د. ذوالفقار عادل عيسى	١٢٢
١١	الياقوت واستعمالاته في الاندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط غرناطة (٩٢-٧٩٨هـ/٧١١-١٤٩٢م) -دراسة تاريخية-	أ.م. د.سعد قاسم علي	١٤٠
١٢	الشيخ محمد العربي حياته ودوره السياسي في تاريخ العراق المعاصر ١٨٩٥-١٩٧١	أ.م. سمير عباس ريكان	١٥٤
١٣	ابن السكيت (ت٢٤٤هـ) في الميزان اللغوي إصلاح المنطق أنموذجاً	م. د. كامل ناصر سعدون	١٧٦
١٤	فاعلية التعلم الإلكتروني في زيادة دافعية طلاب الصف الرابع العلمي نحو مادة الأحياء	م. م. أمجد حسن خلف محمد	١٨٦
١٥	مستويات الوعي في روايات غائب طعمة فرمان «النخلة والجيران، وخمسة أصوات أنموذجاً»	م. م محمد طعمه مهدي أ.د. أحمد عبد الرزاق ناصر	١٩٢
١٦	تأثير الدراسات العربية في قراءة المستشرقين لمفهومي النخبوي والشعبوي	الباحثة: تمارة عباس كاظم أ.د. نظلة احمد الجبوري	٢٠٤
١٧	الازدهار العلائقي وعلاقته بالشخصية المؤثرة لدى طلبة الجامعة	م.د. أحمد حسن خلف	٢١٤
١٨	القراءة التاريخية للقرآن الكريم مقاربات نقدية لبعض الحداثيين	الباحث: اسير غافل مدلول	٢٣٤
١٩	الافكار اللاعقلانية لدى طلبة الصف الرابع العلمي المرحلة الاعدادية	الباحث: حمد علي حسن	٢٥٠
٢٠	الذكاء الثقافي لدى المشرفين التربويين في محافظة كركوك	الباحث: عمر علي هزاع	٢٦٨
٢١	السوق والسلعة: قراءة نقدية في اقتصاد السوق الحر	الباحث: محمد كاظم وحيد أ. د سلام عبد علي العبادي	٢٨٢
٢٢	فاعلية استراتيجية التفكير التصميمي في حل المشكلات الجغرافية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي	الباحث: مهند حمزة حميد	٢٩٤
٢٣	الحفاظ على البيئة بين القانون والشريعة	الباحث. أحمد فاضل عبيد م. د. علي مشهدي	٣١٢
٢٤	ضغوط العمل وعلاقتها بالحصانة الفكرية لمعلمي التربية الفنية	الباحث: محمد حسن ردام أ.د. مرتضى سميعي زفرقندي	٣٢٢
٢٥	Issues in TranslatingTechnical Terms inSoftware Documentation:A Comparative Studybetween Arabic and English	Aya Dahy Molan Asst.Prof. Dr. Norjan Hussain Jamal	٣٣٢

الذكوات البيض

تحليل النص الفقهي عند الامامية دراسة مقارنة بين المبسوط والعروة الوثقى

م.د. ذوالفقار عادل عيسى الموسوي
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية

الملخص:

يتناول هذا البحث تحليلًا مقارنًا لمنهجية النص الفقهي الإمامي من خلال دراستين تطبيقيتين لكتاب المبسوط للشيخ الطوسي والعروة الوثقى للسيد اليزدي. يكشف البحث عن تطور ملحوظ في أسلوب الكتابة الفقهية بين القرنين الخامس والرابع عشر الهجري، من الأسلوب الجدلي الاستدلالي إلى المنهج العملي المباشر. كما يبرز البحث أثر الأصول والمصادر والبيئة العلمية في تشكيل بنية النص الفقهي، ويوضح أوجه التشابه والاختلاف المنهجي بين الكتابين. ويؤكد على استمرار الوحدة المنهجية في المدرسة الإمامية رغم تغير الأساليب والوسائط.

الكلمات المفتاحية :النص الفقهي الإمامي، المبسوط ،العروة الوثقى،المنهج الأصولي،التحليل المقارن

Abstract

This study presents a comparative analysis of Imami jurisprudential texts through two applied case studies: Al-Mabsut by Shaykh al-Tusi and Urwat al-Wuthqa by Sayyid al-Yazdi. It reveals a clear ١٤th century AH, ٥th to the evolution in juristic writing from the shifting from dialectical-argumentative style to a practical, direct approach. The research highlights the impact of foundational principles, textual sources, and scholarly contexts in shaping the structure of juristic discourse, and it identifies both methodological similarities and differences between the two works. Despite stylistic changes, the study affirms the continuity of methodological unity in the Imami tradition.

Keywords:Imami Jurisprudential Text, Al-Mabsut, Urwat al,Wuthqa,Usuli Methodology ,Comparative Analysis

المقدمة :

يُعد الفقه الإسلامي بشكل عام، والفقه الإمامي بشكل خاص، من أهم العلوم الإسلامية التي تناولت تفصيل الأحكام الشرعية وبيان الحلال والحرام في مختلف جوانب الحياة الإنسانية.

وقد شهد هذا العلم تطوراً مستمراً عبر القرون، حيث ساهم علماء الإمامية في إثراء المكتبة الفقهية بمؤلفات عديدة تنوعت في مناهجها وأساليبها ومقاصدها.

ومن بين هذه المؤلفات الفقهية، يبرز كتابان عظيمان يمثلان مرحلتين مهمتين في تاريخ الفقه الإمامي: «المبسوط في فقه الإمامية» للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥–٤٦٠هـ)، و«العروة الوثقى» للسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي (١٢٤٧–١٣٣٧هـ). هذان الكتابان، رغم الفاصل الزمني الكبير بينهما الذي يمتد لأكثر من ثمانية قرون، يمثلان نموذجين متميزين لتحليل النص الفقهي ومعالجة المسائل الشرعية في المدرسة الإمامية.

مشكلة البحث:

رغم كثرة الكتابات الفقهية عند الإمامية، إلا أن تحليل النصوص الفقهية غالبًا ما يُتناول من جهة الأحكام فقط دون التعمّق في آليات إنتاج النص، وبنيته اللغوية والمنهجية، وهو ما يخلق فراغًا في الدراسات التحليلية التي تُعنى بفهم النص الفقهي بوصفه خطابًا علميًا وثقافيًا.

وعليه تتمحور إشكالية هذا البحث حول السؤال الرئيسي التالي: ما هي أوجه التشابه والاختلاف في منهجية تحليل النص الفقهي بين كتاب المبسوط للطوسي وكتاب العروة الوثقى لليزدي، وكيف تطورت هذه المنهجية عبر الفترة الزمنية الفاصلة بين الكتابين؟

اهمية البحث:

١. إبراز البنية المنهجية واللغوية للنص الفقهي الإمامي.
٢. بيان أثر الأصول، اللغة، والبيئة الفكرية في إنتاج النص الفقهي.
٣. فتح أفق جديد في الدراسات الفقهية يتجاوز الوصف إلى التحليل البنيوي والمعرفي.

منهجية البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، والذي يتضمن عدة مراحل:

أولاً: المرحلة الوصفية: وتشمل جمع المعلومات والبيانات حول الكتابين والمؤلفين، ووصف محتوى كل كتاب وخصائصه العامة.

ثانياً: المرحلة التحليلية: وتتضمن تحليل النصوص الفقهية في كل من الكتابين، واستخراج الأسس المنهجية لكل مؤلف، وبيان طرق تعامله مع المسائل الفقهية.

ثالثاً: المرحلة المقارنة: وتشمل مقارنة المنهجيتين من حيث أوجه التشابه والاختلاف، مع تحليل العوامل المؤثرة في هذه الاختلافات.

رابعاً: المرحلة الاستنتاجية: وتتضمن استخلاص النتائج العامة حول تطور منهجية تحليل النص الفقهي عند الإمامية.

تعريف بالمصطلحات :

النص لغة واصطلاحاً:

لغة، قال ابن منظور «النصُّ رفع الشيء وإظهاره... ونَصَصْتُ الحديث: رفعتُه وأظهرته»(١).

اما في الاصطلاح ، قال الشيخ الطوسي: «النص ما لا يحتمل إلا معنى واحدًا لا اشتراك فيه ولا إجمال»(٢).

اما العلامة الحلي فعرفه بأنه « ما أريد به معنى واحد لا يحتمل غيره، أو دلّ الدليل على إرادته بعينه»(٣).

اما السيد اليزدي فعرفه بما يناسب مقام التطبيق: «النص ما دلّ على الحكم الشرعي بدلالة قاطعة لا تحتمل الخلاف»(٤).

الفقه:

الفقه لغة : «العلم بالشيء والفهم له. والفقهُ: الفَهمُ الدقيق» (٥).

اما في الاصطلاح فعرفه الشيخ الطوسي « العلم بالأحكام الشرعية الفرعية المكتسبة من أدلتها التفصيلية» (٦)

اما الشهيد الثاني فعرفه بأنه «ملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها»(٧).

وعليه فان النص الفقهي هو: البيان الشرعي الذي يصدر من فقيه أو مجتهد ويقصد به بيان حكم عملي بدلالة واضحة لا تحتمل التأويل، مستندًا إلى دليل معتبر من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو العقل.

التحليل لغة واصطلاحاً:

التحليل لغة : «الحلّ، وهو نقيض العقد، تحليل الشيء: فكّه وفهمه وتفصيله» (٨).

اما في الاصطلاح عرفه السيد الخوئي بأنه« تفكيك أجزاء الموضوع أو الدليل لتمييز دلالاته وإمكاناته في الاستنباط» (٩)

المبحث الأول: التعريف بالشيخ الطوسي والسيد اليزدي ومنهجهما في المبسوط والعروة الوثقى

المطلب الأول :الشيخ الطوسي وكتاب المبسوط

أولا: حياة الشيخ الطوسي ومكانته العلمية

يُعد الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (٣٨٥–٤٦٠هـ) من أعظم علماء الشيعة الإمامية وأكثرهم تأثيراً في تاريخ الفقه الإمامي. وُلد في مدينة طوس بخراسان عام ٣٨٥هـ، ونشأ في بيئة علمية محافظة، حيث تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه قبل أن يرحل إلى بغداد طلباً للعلم (١٠)

وصل الطوسي إلى بغداد في عام ٤٠٨هـ، وهو في الثالثة والعشرين من عمره، حيث التحق بحلقات العلم في هذه

المدينة التي كانت آنذاك مركزاً علمياً مهماً للشيعة الإمامية. درس الطوسي على يد كبار علماء عصره، وأهمهم الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (٣٣٦-٤١٣هـ) والسيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي (٣٥٥-٤٣٦هـ). هذان العالمان الجليلان كان لهما تأثير عميق في تكوين شخصية الطوسي العلمية وتوجهاته الفقهية والأصولية(١١)

تميز الطوسي بغزارة إنتاجه العلمي وتنوع اهتماماته، فقد ألف في مختلف العلوم الإسلامية: الفقه، وأصول الفقه، والحديث، والتفسير، والكلام، والرجال. ومن أشهر مؤلفاته: «التهذيب» و«الاستبصار» في الحديث، و«العدة في أصول الفقه»، و«التبيان في تفسير القرآن»، و«الفهرست» و«رجال الطوسي» في علم الرجال، بالإضافة إلى «المبسوط في فقه الإمامية» الذي هو محل دراستنا(١٢)

لقب الطوسي بألقاب عديدة تدل على مكانته العلمية الرفيعة، منها: «شيخ الطائفة»، و«المحقق الأول»، و«رئيس المذهب». وقد أجمع علماء الشيعة على فضله وعلو مقامه، حتى قال فيه السيد بحر العلوم: «هو المجدد لمذهب الإمامية في رأس المائة الخامسة»(١٣)

ثانيا: ظروف تأليف المبسوط ودوافعه

ألف الطوسي كتاب المبسوط في أواخر حياته، وتحديداً بعد انتقاله من بغداد إلى النجف الأشرف عام ٤٤٨هـ، إثر الفتنة التي تعرض لها الشيعة في بغداد والتي أدت إلى إحراق مكتبته ومكتبة الشيخ المفيد. هذا الانتقال إلى النجف مثل نقطة تحول مهمة في حياة الطوسي العلمية، حيث أسس هناك الحوزة العلمية التي أصبحت فيما بعد من أهم مراكز التعليم الديني الشيعي(١٤)

يكشف الطوسي في مقدمة المبسوط عن الدوافع التي حملته على تأليف هذا الكتاب، والتي تتلخص في الرد على الاتهامات الموجهة للفقه الإمامي من قبل المخالفين. يقول الطوسي:

«يستحقرون فقه أصحابنا الإمامية، ويستنزرونه، وينسبونهم إلى قلة الفروع وقلة المسائل، ويقولون: إنهم أهل حشو ومناقضة، وإن من ينفي القياس والاجتهاد لا طريق له إلى كثرة المسائل ولا التفريع على الأصول لأن جل ذلك وجمهوره مأخوذ من هذين الطريقين، وهذا جهل منهم بمذاهبنا وقلة تأمل لأصولنا»(١٥)

ثالثا: تأثير المبسوط في الفقه الإمامي

كان لكتاب المبسوط تأثير عميق وواسع في تطور الفقه الإمامي، ويمكن تلخيص هذا التأثير في عدة نقاط:

أولاً: ترسيخ المنهج النصي: ساهم المبسوط في ترسيخ المنهج النصي في الفقه الإمامي، والذي يعتمد أساساً على النصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام. هذا المنهج أصبح فيما بعد السمة المميزة للفقه الإمامي مقارنة بالمذاهب الأخرى.

ثانياً: إثبات ثراء الفقه الإمامي: نجح المبسوط في تحقيق هدفه الأساسي، وهو إثبات أن الفقه الإمامي لا يقل ثراءً وتفصيلاً عن المذاهب الأخرى. هذا الإثبات كان له أثر نفسي ومعنوي مهم على علماء الشيعة، وزاد من ثقتهم بمذهبهم وفقههم.

المطلب الثاني : السيد اليزدي وكتاب العروة الوثقى

أولاً: حياة السيد اليزدي ومكانته العلمية

السيد محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي اليزدي (١٢٤٧-١٣٣٧هـ) هو أحد أعظم فقهاء الشيعة الإمامية في العصر الحديث، ومن أبرز مراجع التقليد في القرن الرابع عشر الهجري. وُلد في مدينة يزد بإيران عام ١٢٤٧هـ، في أسرة علمية عريقة تنتسب إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، مما أكسبه مكانة اجتماعية ودينية مرموقة منذ نعومة أظفاره(١٦)

بعد إكمال دراسته في أصفهان، انتقل اليزدي إلى النجف الأشرف عام ١٢٨١هـ، حيث واصل دراسته العليا في الحوزة العلمية هناك. في النجف، درس على يد كبار المراجع والفقهاء، وأهمهم الميرزا حبيب الله الرشتي والشيخ

راضي النجفي والسيد محمد حسن الشيرازي. هؤلاء العلماء الأجلاء ساهموا في صقل مواهب اليزدي الفقهية والأصولية، وإعداده ليصبح من كبار مراجع عصره(١٧).

تميز اليزدي بدقته العلمية وعمق فهمه للمسائل الفقهية والأصولية، بالإضافة إلى قدرته الفائقة على التحليل والاستنباط. كما اشتهر بورعه وتقواه وزهده، مما جعله محل احترام وتقدير من جميع طبقات المجتمع الشيعي. وقد لقب بألقاب عديدة تدل على مكانته العلمية والدينية، منها: «آية الله العظمى»، و«المرجع الأعلى»، و«فقيه العصر» (١٨).

ثانيا: ظروف تأليف العروة الوثقى ودوافعه

ألف اليزدي كتاب العروة الوثقى في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين الميلادي، في فترة شهدت تحولات جذرية في العالم الإسلامي عموماً والمجتمع الشيعي خصوصاً. كانت هذه الفترة تتميز بعدة خصائص مهمة أثرت على طبيعة التأليف الفقهي:

أولاً: انتشار التعليم والثقافة: شهدت هذه الفترة انتشاراً واسعاً للتعليم والثقافة بين أبناء الطائفة الشيعية، مما زاد من الحاجة إلى مؤلفات فقهية واضحة ومبسطة يمكن للمقلدين الاستفادة منها في حياتهم اليومية.

ثانياً: تطور وسائل الطباعة والنشر: ساهم تطور وسائل الطباعة والنشر في هذه الفترة في إمكانية نشر الكتب على نطاق واسع، مما شجع العلماء على التأليف للجمهور العريض من المقلدين.

ثالثاً: الحاجة إلى التنظيم والتبويب: مع تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية، ظهرت الحاجة إلى تنظيم المسائل الفقهية وتبويبها بطريقة تسهل على المقلدين الوصول إلى الأحكام الشرعية المطلوبة(١٩).

ثالثا: تأثير العروة الوثقى في الفقه المعاصر

كان لكتاب العروة الوثقى تأثير عميق وواسع في الفقه الإمامي المعاصر، ويمكن تلخيص هذا التأثير في عدة نقاط:

١) المحورية في الدراسات الفقهية: أصبحت العروة الوثقى محوراً أساسياً للدراسات الفقهية في الحوزات العلمية الشيعية. معظم الفقهاء المعاصرين كتبوا تعليقات أو شروحاً على العروة الوثقى، مما جعلها نقطة انطلاق للبحث الفقهي المعاصر.

٢) نموذج للرسائل العملية: أصبحت العروة الوثقى النموذج الأساسي للرسائل العملية في الفقه الإمامي. معظم المراجع المعاصرين يتبعون في رسائلهم العملية نفس المنهجية والتنظيم المتبع في العروة الوثقى.

٣) التأثير على التعليم الديني: أثرت العروة الوثقى على مناهج التعليم الديني في الحوزات العلمية، حيث أصبحت جزءاً أساسياً من المنهج الدراسي للطلاب المتقدمين.

٤) الانتشار الواسع: انتشرت العروة الوثقى انتشاراً واسعاً بين المقلدين الشيعة في جميع أنحاء العالم، وترجمت إلى عدة لغات، مما جعلها من أكثر الكتب الفقهية تأثيراً في العصر الحديث.

المبحث الثاني :منهجية تحليل النص الفقهي عند الإمامية

المطلب الأول: أصول الفقه الإمامي ومصادر التشريع

أولا: مفهوم أصول الفقه عند الإمامية

يُعرف علم أصول الفقه عند الإمامية بأنه «العلم بالقواعد الممهدة لاستنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية»(٢٠). هذا التعريف يشير إلى أن علم الأصول عند الإمامية يهدف إلى وضع القواعد والضوابط التي تمكن الفقيه من استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأساسية بطريقة منهجية ودقيقة.

تطور علم أصول الفقه عند الإمامية عبر مراحل تاريخية متعددة، بدءاً من الإرهاصات الأولى في كتابات الشيخ المفيد والسيد المرتضى، مروراً بالتأسيس المنهجي على يد الشيخ الطوسي في كتابه «العدة في أصول الفقه»، وصولاً إلى النضج والاكتمال في أعمال المحقق الحلي والعلامة الحلي والشهيدين وغيرهم من أعلام المذهب(٢١).

ثانيا: مصادر التشريع الأساسية عند الإمامية

تتفق المدرسة الإمامية على أن مصادر التشريع الأساسية أربعة: الكتاب (القرآن الكريم)، والسنة (أحاديث النبي والأئمة المعصومين)، والإجماع، والعقل (٢٢). هذه المصادر الأربعة تشكل الأساس الذي يعتمد عليه الفقهاء الإمامية في استنباط الأحكام الشرعية.

١) الكتاب (القرآن الكريم)

يحتل القرآن الكريم المرتبة الأولى في مصادر التشريع الإمامي(٢٣)، باعتباره كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم. يؤمن الإمامية بأن القرآن محفوظ من التحريف والتبديل (٢٤)، وأنه يحتوي على جميع الأحكام الشرعية إما بصورة مباشرة أو غير مباشرة(٢٥٤).

في تعامل الفقهاء الإمامية مع النص القرآني، يتبعون منهجية دقيقة تشمل (٢٦) :

- التفسير اللغوي: دراسة معاني الألفاظ القرآنية في لغة العرب وقت النزول
- التفسير السياقي: فهم الآيات في سياقها العام وعلاقتها بالآيات الأخرى
- التفسير بالسنة: الاستعانة بأحاديث النبي والأئمة في فهم المراد من الآيات
- مراعاة أسباب النزول: فهم الظروف التاريخية التي نزلت فيها الآيات

٢) السنة

تشمل السنة عند الإمامية أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وأحاديث الأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام. هذا التوسع في مفهوم السنة يميز المدرسة الإمامية عن مدرسة الجمهور(٢٦).

يستند هذا التوسع إلى عدة أدلة، أهمها: حديث الثقلين: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي»(٢٨) و آية أولي الأمر: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»(٢٩).

في التعامل مع الأحاديث، يتبع الفقهاء الإمامية منهجية علمية دقيقة تشمل (٣٠) :

- دراسة السند: فحص رجال السند وتقييم وثاقتهم
- دراسة المتن: فحص محتوى الحديث ومطابقته للقرآن والعقل
- الجمع بين الأحاديث: محاولة التوفيق بين الأحاديث المتعارضة ظاهرياً
- الترجيح: اختيار الحديث الأقوى عند تعذر الجمع

٣) الإجماع

يُعرف الإجماع عند الإمامية بأنه «اتفاق علماء الإمامية على حكم شرعي معين»(٣١). لكن الإجماع عند الإمامية له خصوصية مهمة، وهي أنه لا يُعتبر حجة بذاته، بل لأنه يكشف عن رأي المعصوم (الإمام) في المسألة(٣٢).

هذا المفهوم للإجماع يختلف عن المفهوم السني الذي يعتبر الإجماع حجة بذاته. عند الإمامية، الإجماع مجرد طريق لكشف رأي المعصوم، وليس مصدراً مستقلاً للتشريع.

٤) العقل

يحتل العقل مكانة مهمة في المنظومة الأصولية الإمامية، حيث يُعتبر أحد المصادر الأساسية للتشريع (٣٣). هذا الاعتماد على العقل يستند إلى عدة أسس:

- الآيات القرآنية: التي تدعو إلى التفكر والتدبر
- الأحاديث الشريفة: التي تؤكد على أهمية العقل
- الضرورة العملية: الحاجة إلى العقل في فهم النصوص وتطبيقها

يشمل دور العقل في الفقه الإمامي عدة جوانب:

- فهم النصوص: استخدام العقل في فهم معاني النصوص الشرعية
- الاستنباط: استخراج الأحكام من النصوص بالطرق العقلية
- الاستصحاب: البقاء على الحالة السابقة عند الشك

ثالثا: منهجية التعامل مع تعارض الأدلة

عند تعارض الأدلة الشرعية، يتبع الفقهاء الإمامية منهجية مرتبة للتعامل مع هذا التعارض (٣٤) :

١) الجمع العرفي: محاولة التوفيق بين الأدلة المتعارضة بطريقة عرفية مقبولة، مثل حمل المطلق على المقيد، أو العام على الخاص.

٢) الترجيح: عند تعذر الجمع، يُلجأ إلى الترجيح بين الأدلة المتعارضة وفقاً لمرجحات معينة، مثل: قوة السند او وضوح الدلالة أو موافقة الكتاب والسنة أو شهرة الرواية.

٣) التخيير: عند تساوي الأدلة المتعارضة، يُخير المكلف بين العمل بأي منها.

٤) التساقط: في حالات نادرة، قد تتساقط الأدلة المتعارضة، ويُرجع إلى الأصول العملية.

رابعاً: الأصول العملية

الأصول العملية هي قواعد عملية يُرجع إليها عند عدم وجود دليل شرعي واضح على الحكم، أو عند تعارض الأدلة وتساقطها. أهم هذه الأصول (٣٥) :

١) أصالة البراءة: الأصل عدم التكليف عند الشك في وجوب شيء أو حرمته (٣٦) .

٢) أصالة الاحتياط: الأخذ بالاحتياط عند الشك في التكليف، خاصة في الأمور المهمة (٣٧) .

٣) الاستصحاب: البقاء على الحالة السابقة المتيقنة عند الشك في تغيرها (٣٨).

٤) أصالة التخيير: التخيير بين البدائل المتساوية عند عدم وجود مرجح (٣٩) .

هذه المنهجية الأصولية المتطورة تشكل الإطار النظري الذي يعمل ضمنه الفقهاء الإمامية في تحليل النصوص الفقهية واستنباط الأحكام الشرعية.

المطلب الثاني : تطور أساليب التحليل النصي

عبر هذه المراحل التاريخية، تطورت أساليب تحليل النص الفقهي عند الإمامية بصورة تدريجية:

في المراحل الأولى: كان التحليل بسيطاً ومباشراً، يعتمد على فهم النص في سياقه المباشر.

في المراحل المتوسطة: تطورت أساليب التحليل لتشمل الجمع بين النصوص المختلفة والترجيح بينها.

في المراحل المتأخرة: أصبح التحليل أكثر تعقيداً وشمولية، يأخذ في الاعتبار السياق التاريخي والاجتماعي والعقلي للنص.

هذا التطور التدريجي في منهجية تحليل النص الفقهي يفسر الاختلافات المنهجية بين كتاب المبسوط (القرن الخامس) وكتاب العروة الوثقى (القرن الرابع عشر)، حيث يعكس كل منهما مستوى التطور المنهجي في عصره.

المبحث الثالث :تحليل منهجية المبسوط والعروة الوثقى

المطلب الأول :تحليل منهجية المبسوط

أولاً: الأسس المنهجية للمبسوط

الهدف الدفاعي كأساس منهجي

يُعتبر الهدف الدفاعي الأساس المنهجي الأول والأهم في كتاب المبسوط، حيث يصرح الطوسي في مقدمة كتابه بأن الهدف الرئيسي من تأليفه هو الرد على من «يستحقرون فقه أصحابنا الإمامية، ويستنزرونه، وينسبونهم إلى قلة الفروع وقلة المسائل» (٤٠). هذا الهدف الدفاعي شكل المنهجية العامة للكتاب وأثر على جميع جوانبه(٤١).

الاعتماد على النصوص كأساس استدلالي

يؤكد الطوسي في منهجيته على الاعتماد الأساسي على النصوص الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، ويرفض الاعتماد على القياس والاستحسان والمصالح المرسلة (٤٢).

تطبيق هذا الأساس في المبسوط يظهر في:

أولاً: البدء بالنصوص: يبدأ الطوسي عادة بذكر النصوص الواردة في المسألة، ثم يستنبط منها الحكم (٤٣) .

ثانياً: الجمع بين النصوص: عند وجود نصوص متعددة في المسألة الواحدة، يحاول الطوسي الجمع بينها والتوفيق (٤٤).

ثالثاً: تفسير النصوص: يستخدم قواعد التفسير اللغوي والشرعي لفهم معاني النصوص (٤٥).

رابعاً: تطبيق النصوص: يطبق النصوص على الحالات المختلفة ويستنبط منها أحكام الفروع (٤٦).

المنهج العقلي المحدود

رغم تأكيد الطوسي على الاعتماد الأساسي على النصوص، إلا أنه لا يهمل دور العقل في الاستنباط الفقهي. لكن استخدامه للعقل محدود ومضبوط بضوابط شرعية دقيقة (٤٧).

يظهر المنهج العقلي في المبسوط في عدة جوانب:

أولاً: فهم النصوص: استخدام العقل لفهم معاني النصوص ومقاصدها (٤٨).

ثانياً: الجمع بين الأدلة: استخدام القواعد العقلية للتوفيق بين النصوص المتعارضة ظاهرياً (٤٩).

ثالثاً: القياس الجلي: في الحالات النادرة التي تكون فيها العلة واضحة ومنصوص عليها (٥٠).

رابعاً: الاستصحاب: البقاء على الحالة السابقة عند الشك في تغيرها (٥١).

منهجية التعامل مع الخلاف

يتبع الطوسي في المبسوط منهجية واضحة في التعامل مع الخلاف، سواء كان خلافاً داخلياً بين فقهاء الإمامية أو خلافاً خارجياً مع المذاهب الأخرى.

في الخلاف الداخلي:

أولاً: عرض الآراء المختلفة: يعرض الطوسي الآراء المختلفة بين فقهاء الإمامية بأمانة ووضوح (٥٢).

ثانياً: ذكر الأدلة: يذكر أدلة كل رأي ويناقشها.

ثالثاً: الترجيح: يرجح بين الآراء المختلفة وفقاً لقوة الأدلة (٥٣).

رابعاً: التوفيق: يحاول التوفيق بين الآراء المختلفة عند الإمكان.

في الخلاف الخارجي:

أولاً: عرض موقف المخالفين: يعرض موقف المذاهب الأخرى بدقة (٥٤).

ثانياً: نقد الأدلة: ينقد أدلة المخالفين ويبين ضعفها.

ثالثاً: الدفاع عن الموقف الإمامي: يدافع عن الموقف الإمامي بالأدلة القوية.

رابعاً: إثبات الأفضلية: يحاول إثبات أن الموقف الإمامي أقوى وأدق (٥٥).

ثانيا: خصائص الأسلوب المنهجي

يتميز الأسلوب المنهجي في المبسوط بعدة خصائص:

١) الوضوح في العرض: يحرص الطوسي على الوضوح في عرض المسائل والأدلة

٢) التدرج المنطقي: يتبع تدرجاً منطقياً في عرض المسائل من العام إلى الخاص (٥٦).

٣) الدقة في التعبير: يستخدم مصطلحات دقيقة وواضحة.

٤) الشمولية في التناول: يحرص على تناول جميع جوانب المسألة (٥٧).

٥) القوة في الاستدلال: يستخدم أدلة قوية ومقنعة.

ثالثا: تطبيقات منهجية لتحليل النص الفقهي في كتاب المبسوط :

سنعمل على اختيار ثلاث مسائل متنوعة من كل كتاب وفخضعها لعلمية التحليل لمستويين هما التحليل البنيوي واللغوي و المستوى الثاني التحليل الفقهي .

المسألة الأولى :

الطهارة ضربان: طهارة من الحدث، وطهارة من النجاسة. وطهارة الحدث على ضربين: أصغر، وأكبر. فالأصغر ما

يوجب الوضوء، والأكبر ما يوجب الغسل (٥٨).

المستوى الأول: التحليل البنيوي واللغوي

١) الأسلوب

تقسيمي – تصنيفي، يقدم تقسيماً منهجيًا للموضوع.

٢) اللغة

تعريفية اصطلاحية، تعتمد المفردات التقليدية بدقة.

٣) البنية

بنية تراتبية تبدأ من الكلي إلى الجزئي.

٤) الدلالة

تقريرية بدون تفصيل أو استدلال في هذه الفقرة.

المستوى الثاني : التحليل الفقهي

- الهدف الفقهي: تقديم هيكل تصنيفي للطهارة بوصفها موضوعًا أساسيًا في الفقه.
- التأصيل الأصولي: مبني على تقسيم الأحكام التكليفية المرتبطة بالطهارة إلى سببية وشرطية.
- محل النقاش: علاقة الطهارة بالفعل العبادي وهل لها استقلال تشريعي أم لا.

المسألة الثانية:

«النية شرط في صحة الصلاة، بلا خلاف، ويجب أن تكون مقارنة لتكبيرة الإحرام» (٥٩).

المستوى الأول: التحليل البنيوي واللغوي

١) الأسلوب

خبري تأكيدي مدعوم بإجماع (بلا خلاف).

٢) اللغة

صريحة، بلا تحفظ أو تردد فقهي.

٣) البنية

جملة تقريرية ، تقييد زمني .

٤) الدلالة

قطعية، تعكس وضوح الحكم واختلافه عن مسائل أخرى.

المستوى الثاني :التحليل الفقهي

١) المرتكز الأصولي: مبني على قاعدة «لا عمل إلا بنيّة».

٢) نوع الحكم: شرطي، متعلق بالجزء الركني للصلاة.

٣) موضع البحث: هل المقارنة شرط دقة أو عرف؟

المسألة الثالثة :

«لا يصح بيع الغرر، مثل بيع السمك في الماء، أو الطير في الهواء، لأنه مجهول العاقبة، وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله عن بيع الغرر» (٦٠).

المستوى الأول : التحليل البنيوي واللغوي

١) الأسلوب

استدلالي استنباطي (يبدأ بحكم ← أمثلة ← دليل شرعي).

٢) اللغة

أكثر توسعًا من النصوص التعبدية، تُراعي المنطق والعرف.

٣) البنية
حكم فقهي ← أمثلة تطبيقية ← تعليل حديثي.
٤) الدلالة
واضحة مبنية على أصل عام (التحريم) مع ضابط عقلائي (الغرر).
المستوى الثاني : التحليل الفقهي
١) المرجع التشريعي: النص النبوي – مما يُظهر البُعد السنّي المقارن في منهج الطوسي.
٢) المبنى الفقهي: ارتباط العقد بالعلم والرضا، ومنع الغبن والخطر.
٣) موضع النقاش: تعريف الغرر، وحدوده، وهل هو عرفي أم شرعي؟ وهل له استثناءات؟
المطلب الثاني : كتاب العروة الوثقى ومحوريته في تحليل النص الفقهي عند الامامية
أولا: الأسس المنهجية للعروة الوثقى
١) الطابع العملي كأساس منهجي
يُعتبر الطابع العملي الأساس المنهجي الأول والأهم في كتاب العروة الوثقى، حيث ألفه اليزدي ليكون «رسالة عملية» شاملة للمقلدين، تلبي احتياجاتهم في معرفة الأحكام الشرعية لتطبيقها في حياتهم اليومية. هذا الطابع العملي شكل المنهجية العامة للكتاب وميزه عن المؤلفات الفقهية الاستدلالية (٦١).
تجلى هذا الطابع العملي في عدة مظاهر منهجية:
أولاً: التركيز على الأحكام النهائية: يركز اليزدي على تقديم الأحكام الشرعية في صورتها النهائية دون الدخول في تفاصيل الاستدلال والمناقشات الأصولية. هذا التركيز يجعل الكتاب مناسباً للمقلدين الذين يحتاجون إلى معرفة الحكم الشرعي مباشرة.
ثانياً: الوضوح في التعبير: يستخدم اليزدي لغة واضحة ومباشرة في التعبير عن الأحكام، مع تجنب المصطلحات الفنية المعقدة التي قد تصعب على المقلد العادي فهمها.
ثالثاً: التنظيم العملي: ينظم المسائل بطريقة تسهل على المقلد الوصول إلى الحكم المطلوب بسرعة ودقة، مع ترقيم المسائل ترقيماً تسلسلياً واضحاً.
رابعاً: مراعاة الواقع المعاش: يراعي اليزدي في اختيار المسائل وترتيبها الواقع المعاش للمقلدين، فيركز على المسائل التي يحتاجونها فعلاً في حياتهم اليومية.
٢) منهجية الاحتياط الفقهي
يُعتبر الاحتياط الفقهي من أهم الأسس المنهجية في العروة الوثقى، حيث يظهر اليزدي حرصاً شديداً على تجنب الوقوع في المحرمات أو ترك الواجبات. هذا المنهج الاحتياطي يعكس ورع اليزدي وحرصه على سلامة المقلدين من الناحية الشرعية (٦٢).
أنواع الاحتياط في العروة الوثقى:
الاحتياط الواجب: في المسائل التي لا يوجد فيها دليل قطعي على الحكم، يوجب اليزدي الاحتياط لضمان عدم الوقوع في المحرم أو ترك الواجب.
الاحتياط المستحب: في المسائل التي يوجد فيها دليل ظني على الحكم، يستحب اليزدي الاحتياط لزيادة الأمان الشرعي.
الاحتياط في التطبيق: يفسر النصوص والأحكام بما يحقق أكبر قدر من الأمان الشرعي للمقلد.
منهجية تطبيق الاحتياط:
أولاً: تحديد مواضع الاحتياط: يحدد اليزدي بدقة المواضع التي يجب أو يستحب فيها الاحتياط.
ثانياً: بيان كيفية الاحتياط: يوضح للمقلد كيفية تطبيق الاحتياط عملياً.

ثالثاً: التدرج في الاحتياط: يراعي التدرج في تطبيق الاحتياط حسب قوة الدليل ودرجة الشك.
رابعاً: مراعاة الحرج: يراعي عدم إيقاع المقلد في الحرج الشديد من خلال الاحتياط المفرط.

٣) الدقة في التعبير والتحديد

تُعتبر الدقة في التعبير والتحديد من أهم خصائص منهجية العروة الوثقى، حيث يحرص اليزدي على استخدام مصطلحات محددة وواضحة تقلل من احتمالات سوء الفهم أو الالتباس.

مظاهر الدقة في التعبير:

استخدام المصطلحات الفقهية الدقيقة: يستخدم اليزدي مصطلحات فقهية محددة ومتفق عليها، مثل التمييز الدقيق بين «الواجب» و«المستحب»، وبين «الحرام» و«المكروه».

تحديد نطاق الأحكام: يحدد بدقة نطاق كل حكم وحدوده، مع بيان ما يدخل فيه وما يخرج منه.

ذكر الشروط والقيود: يذكر جميع الشروط والقيود اللازمة لتطبيق كل حكم، مع ترتيبها ترتيباً منطقياً.

التمييز بين الحالات المختلفة: يميز بدقة بين الحالات المختلفة التي قد تبدو متشابهة ولكنها تختلف في الحكم.

٤) الاستفادة من التراث الفقهي

رغم الطابع المعاصر للعروة الوثقى، إلا أن اليزدي يظهر استفادة واضحة من التراث الفقهي الإمامي السابق، خاصة من أعمال الفقهاء الكبار مثل الشيخ الطوسي والمحقق الحلي والعلامة الحلي وصاحب الجواهر.

طرق الاستفادة من التراث:

الاستفادة من الأحكام: يستفيد من الأحكام التي توصل إليها الفقهاء السابقون، مع تطويرها وتحديثها حسب احتياجات العصر.

الاستفادة من المنهجيات: يستفيد من المنهجيات التي طورها أسلافه في التعامل مع النصوص والأدلة.

الاستفادة من التنظيم: يستفيد من طرق التنظيم والتبويب التي اتبعها الفقهاء السابقون، مع تطويرها.

الاستفادة من الحلول: يستفيد من الحلول التي قدمها أسلافه للمشاكل الفقهية المعقدة.

منهجية التعامل مع التراث:

النقد البناء: لا يتردد في نقد بعض الآراء السابقة عندما يرى أن الأدلة لا تدعمها.

التطوير والتحديث: يطور الآراء السابقة ويحدثها لتناسب احتياجات عصره.

التوفيق بين الآراء: يحاول التوفيق بين الآراء المختلفة للفقهاء السابقين عند الإمكان.

الاختيار المدروس: يختار من التراث ما يناسب منهجيته العملية وأهداف كتابه.

التوازن بين الأصالة والمعاصرة

يحقق اليزدي في العروة الوثقى توازناً دقيقاً بين الأصالة في الالتزام بالأسس الشرعية والمعاصرة في طريقة العرض والتطبيق:

مظاهر الأصالة:

الالتزام بالمصادر الشرعية: يلتزم بالمصادر الأساسية للتشريع الإمامي (الكتاب والسنة والإجماع والعقل).

احترام التراث الفقهي: يحترم التراث الفقهي الإمامي ويستفيد منه.

الحفاظ على الهوية المذهبية: يحافظ على الخصوصيات المذهبية للفقه الإمامي.

مظاهر المعاصرة:

التنظيم الحديث: يستخدم طرق تنظيم حديثة تسهل الوصول إلى المعلومات.

اللغة الواضحة: يستخدم لغة واضحة ومباشرة تناسب القارئ المعاصر.

مراعاة الواقع المعاصر: يراعي الواقع المعاصر في اختيار المسائل وطريقة عرضها.

التطبيق العملي: يركز على التطبيق العملي للأحكام في الحياة المعاصرة.

منهجية التعامل مع المسائل المستجدة

يتعامل اليزدي مع المسائل المستجدة التي لم تكن موجودة في عصور سابقة بمنهجية علمية دقيقة:

تحليل المسألة الجديدة: يحلل المسألة الجديدة من جميع جوانبها لفهم طبيعتها وخصائصها.

البحث عن النظائر: يبحث عن نظائر للمسألة الجديدة في التراث الفقهي.

تطبيق القواعد العامة: يطبق القواعد الفقهية العامة على المسألة الجديدة.

الاستنباط المنضبط: يستنبط الحكم للمسألة الجديدة وفقاً للضوابط الأصولية المعتبرة.

هذه الأسس المنهجية المتطورة جعلت العروة الوثقى نموذجاً متميزاً في الأدب الفقهي الإمامي المعاصر، وأكسبتها مكانة خاصة بين الرسائل العملية.

ثانيا: مميزات كتاب العروة الوثقى

١. أسلوبه المختصر المكثف:

استخدم فيه أسلوبًا فقهيًا دقيقًا ومضغوطًا، وهو ما يجعله مادة مثالية للتحليل البنيوي واللغوي.

٢. محور للتقليد والشرح:

أغلب الفقهاء المتأخرين كتبوا عليها شروحًا، مثل: شرح العروة الوثقى» للسيد الخوئي و مستمسك العروة» للسيد الحكيم.

٣. تعدد الطبقات الفقهية فيها:

يمكنك تحليل النص الأساسي ومقارنته بالشروح: فتفهم كيفية تعامل الفقيه مع النص من حيث الإطلاق والتقييد، الجمع والترجيح، الدلالة الظنية واليقينية.

٤. أثرها في الحوزة:

لا تكاد تخلو مدرسة علمية من اعتمادها كمتن أساسي لدروس الخارج.

• نماذج من تحليل النص الفقهي في العروة

المسألة الأولى: «يشترط في صحة الوضوء أمور: الأول: طهارة ماء الوضوء، فلا يصح مع تنجسه.»

أولًا: التحليل اللغوي والبنيوي للنص

١) الأسلوب :

خبريّ تقريري ذو طابع تقنيني.

٢) اللغة :

مختصرة وجامدة، تخلو من التفصيل، وتُركّز على الإطلاق.

٣) البنية :

مكونة من مقدّمة شرطية («يشترط...»)، ثم تفصيل للشرط الأول، يليها نتيجة الحكم («لا يصح»).

٤) الإيقاع الفقهي

يعتمد على التنصيص دون تعليل مباشر، وهو ما يفتح الباب للشروح والتفصيل.

ثانيًا: التحليل الفقهي والأصولي

١) المبنى الأصولي

مبني على قاعدة: «الطهارة شرط في المأمور به»، وعلى مبدأ اشتراط الطهارة الذاتية في آلة الطهارة (الماء).

٢) نوع الحكم

شرطي – يُحدد صحة الوضوء بناءً على تحقق شرط خارجي (طهارة الماء).

٣) الدلالة

دلالة مطلقة، لم يذكر نوع النجاسة أو مقدارها، ما يفتح بابًا واسعًا للاجتهاد والتقييد.

٤) موضع الاجتهاد

في تفسير «تنجس الماء» هل يُشترط تغيّر الصفات؟ هل القليل والكثير يُعاملان معاملة مختلفة؟

ثالثًا: تعليقات الفقهاء

قال السيد محسن الحكيم في مستمسكه :

"المراد من طهارة الماء: كونه غير متنجس بوجه من وجوه النجاسة، ولو لم يُغيّر أحد أوصافه، فإن التنجس مانع تعبدي لا يرتبط بالتغير الحسي."

وفيه إضافة هامة حيث ان الشارح يربط الحكم بـ«المانعية التعبدية»، لا العقلية أو العرفية.

ويرى السيد الخوئي في شرح العروة:

"إذا ثبت تنجس الماء فالأقوى البطلان، لأن الطهارة من الشروط المأخوذة في متعلق الأمر بالوضوء، والماء النجس لا يصدق عليه أنه طاهر عرفًا."

حيث ان السيد الخوئي إضافة إضافة أصولية من خلال إدخال مفهوم «متعلق الأمر» وتحليل دلالة الشرط الشرعي.

المسألة الثانية : «يجب تعلم أحكام الصلاة، ويجب التقليد فيها مع الجهل»

المستوى الأول : التحليل البنيوي واللغوي

١) الأسلوب

خبري إلزامي واضح (يجب – يجب).

٢) اللغة

حاسمة ومباشرة، بلا تفصيل أو استثناء.

٣) البنية

جملة شرطية ضمنية: الجهل – التقليد، المعرفة – التعلم.

٤) السياق

خطاب تكليفي عام لكل مكلّف.

المستوى الثاني : التحليل الفقهي

١) المبنى الأصولي: يدل على قاعدة «الاشتغال»، أي أن المكلف إذا لم يعلم بالحكم يجب أن يحتاط أو يقلد.

٢) الوظيفة العملية: يحدد طريقة التعامل مع الجهل، بين الاجتهاد، التقليد، أو الاحتياط.

٣) محل البحث: هل الجهل عذر دائم؟ وهل يشمل الجهل التفصيلي أو الإجمالي؟ وما حدود التقليد؟

المسألة الثالثة : «الاحتقان بالمائع مفطر على الأحوط، وإن كان لا يخلو من إشكال.»

المستوى الأول :التحليل البنيوي واللغوي

١) الأسلوب

مركب من تقرير فقهي و تحفظ احتياطي.

٢) اللغة

تتضمن مصطلحات اجتهادية (الأحوط – لا يخلو من إشكال).

٣) البنية

بداية بإطلاق الحكم، يتبعها تحفظ فقهي يدل على تردد.

٤) الدلالة

تفيد الاحتياط الوجوبي عند أكثر الفقهاء المتأخرين.

المستوى الثاني : التحليل الفقهي

• المدرسة الفقهية: يميل إلى الاحتياط الوجوبي، ما يُفسح المجال للاحتياط أو الرجوع لفقيه آخر.

• المبنى الأصولي: يرتبط بمسائل حجية الظن، وملاك الشك في الموضوعات المستحدثة.
• محل النقاش: هل دخول المانع عبر غير الفم مفسد للصوم شرعًا أو عرفًا؟

من خلال هذه النماذج يمكن ملاحظة مجموعة من المسائل الأساسية التي تميز النص الفقهي في كتاب العروة الوثقى الا وهي :

١) توضح تنوّع الأساليب داخل العروة الوثقى (حكم قطعي، احتياط، رأي مرجوح، رأي راجح).
٢) تبيّن كيف يُبنى النص على مستوى عالٍ من التلخيص الاصطلاحي، ما يجعل شرحه وتحليله ضرورة.
٣) تُمكّنك من دراسة تأثير الأصول والمنهجية العلمية في بناء الحكم الشرعي.
٤) النص الفقهي في العروة مختصر جدًا، ما يجعل التحليل التأويلي ضروريًا.
٥) الشروح تختلف باختلاف المباني الأصولية، مما يُظهر ديناميكية النص الفقهي عند الإمامية.
٦) هذا النوع من النصوص مثالي لاختبار نظرية التحليل السياقي واللغوي للنصوص الفقهية.

وعليه

المطلب الثالث :أوجه التشابه في المنهجية

رغم الاختلافات الواضحة بين كتابي المبسوط والعروة الوثقى، إلا أن هناك أوجه تشابه مهمة بينهما تعكس انتماءهما إلى نفس المدرسة الفقهية الإمامية وتطبيقهما لنفس الأسس العقدية والمنهجية الأساسية.

أولا:التشابه في المصادر الأساسية

الاعتماد على المصادر الأربعة:

كلا الكتابين يعتمد على نفس المصادر الأساسية للتشريع الإمامي: الكتاب (القرآن الكريم)، والسنة (أحاديث النبي والأئمة المعصومين)، والإجماع، والعقل. هذا التشابه في المصادر يعكس الوحدة المنهجية الأساسية للمدرسة الإمامية عبر القرون.

أولوية النص المعصوم: كلا المؤلفين يعطي أولوية واضحة للنصوص الواردة عن المعصومين (النبي والأئمة) على غيرها من المصادر. هذه الأولوية تميز المدرسة الإمامية عن المدارس الفقهية الأخرى.

رفض القياس والاستحسان: كلا الكتابين يرفض الاعتماد على القياس والاستحسان والمصالح المرسلة كمصادر مستقلة للتشريع، ويقصر الاعتماد على المصادر الأربعة المعتبرة.

الاستفادة من التراث الفقهي: كلا المؤلفين يستفيد من التراث الفقهي الإمامي السابق، وإن اختلفت طريقة الاستفادة وطريقة العرض.

ثانيا :التشابه في الأهداف العامة

خدمة المذهب الإمامي: كلا الكتابين يهدف إلى خدمة المذهب الإمامي وتطوير فقهه، وإن اختلفت الطرق والوسائل.

تلبية احتياجات العصر: كل مؤلف يسعى إلى تلبية احتياجات عصره وحل مشاكله الفقهية، فالطوسي يرد على اتهامات المخالفين، واليزدي يلبي احتياجات المقلدين العملية.

الشمولية في التغطية: كلا الكتابين يسعى إلى تغطية جميع أبواب الفقه الإسلامي دون استثناء، من العبادات إلى المعاملات إلى الأحوال الشخصية.

الدقة في بيان الأحكام: كلا المؤلفين يحرص على الدقة في بيان الأحكام الشرعية وتحديد شروطها وحدودها.

ثالثا: التشابه في البناء العام

التنظيم التقليدي: كلا الكتابين يتبع التنظيم التقليدي للكتب الفقهية، حيث يبدأ بالعبادات (الطهارة، الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج) وينتهي بالمعاملات والأحوال الشخصية.

التدرج من العام إلى الخاص: كلا المؤلفين يتبع منهج التدرج من الأحكام العامة إلى التفاصيل والفروع الخاصة.

الاهتمام بالتفريع: كلا الكتابين يهتم بالتفريع والتفصيل في المسائل الفقهية، وإن اختلفت درجة التفصيل وطريقة العرض.

مراعاة الترابط: كلا المؤلفين يراعي الترابط بين المسائل المختلفة ويحرص على عدم التناقض بينها.

رابعا :التشابه في المنهجية الأصولية

تطبيق القواعد الأصولية: كلا المؤلفين يطبق القواعد الأصولية المعتبرة في المدرسة الإمامية، مثل قواعد التعارض والترجيح والجمع بين الأدلة.

الاحتياط الفقهي: كلا الكتابين يظهر اهتماماً بالاحتياط الفقهي، وإن اختلفت درجة التأكيد عليه وطريقة تطبيقه.

احترام الإجماع: كلا المؤلفين يحترم الإجماعات المستقرة بين فقهاء الإمامية ويعتبرها في استنباط الأحكام.

الاستفادة من العقل: كلا الكتابين يستفيد من العقل في فهم النصوص واستنباط الأحكام، ضمن الحدود المقبولة في المدرسة الإمامية.

أوجه الاختلاف في المنهجية

رغم أوجه التشابه المهمة بين المبسوط والعروة الوثقى، إلا أن هناك اختلافات جوهرية في المنهجية بين الكتابين تعكس اختلاف الأهداف والظروف التاريخية والجمهور المستهدف.

الاختلاف في الهدف الأساسي

أولا : الهدف

المبسوط – الهدف الدفاعي:

الهدف الأساسي للمبسوط هو دفاعي بالدرجة الأولى، حيث يسعى الطوسي إلى الرد على اتهامات المخالفين للفقه الإمامي وإثبات ثرائه وقدرته على معالجة جميع المسائل الفقهية. هذا الهدف الدفاعي يظهر في:

التركيز على إثبات كثرة الفروع الفقهية في المذهب الإمامي والاهتمام بالرد على اعتراضات المذاهب الأخرى بالإضافة التفصيل الواسع في المسائل لإثبات عمق الفقه الإمامي والمقارنة المستمرة مع المذاهب الأخرى

العروة الوثقى – الهدف العملي:

الهدف الأساسي للعروة الوثقى هو عملي تعليمي، حيث يسعى اليزدي إلى تقديم رسالة عملية شاملة للمقلدين تساعدهم في معرفة الأحكام الشرعية وتطبيقها في حياتهم اليومية. هذا الهدف العملي يظهر في: التركيز على الأحكام النهائية دون التفاصيل الاستدلالية والاهتمام بالوضوح والبساطة في العرض بالإضافة الى التنظيم العملي الذي يسهل الوصول إلى المعلومات ومراعاة احتياجات المقلدين العملية.

ثانيا :الاختلاف في الجمهور المستهدف

المبسوط – العلماء والفقهاء:

يستهدف المبسوط في المقام الأول العلماء والفقهاء، سواء من الشيعة أو من المذاهب الأخرى. هذا الاستهداف يظهر في: استخدام لغة علمية متخصصة والدخول في التفاصيل الاستدلالية المعقدة إضافة الى المناقشات الأصولية المتقدمة وافتراض معرفة مسبقة بالمصطلحات الفقهية

العروة الوثقى – المقلدون العاديون:

تستهدف العروة الوثقى جمهور المقلدين العاديين المتعلمين. هذا الاستهداف يظهر في: استخدام لغة واضحة ومبسطة وتجنب التعقيدات الاستدلالية علاوة على التركيز على التطبيق العملي وعدم افتراض معرفة متخصصة بالفقه

ثالثا: الاختلاف في طريقة العرض

المبسوط – الأسلوب الاستدلالي:

يتبع المبسوط أسلوباً استدلالياً مفصلاً يشمل: ذكر الأدلة الشرعية بالتفصيل ومناقشة الآراء المختلفة والرد على

الاعتراضات والتفريع الواسع في المسائل.

مثال: في مسألة الوضوء، يذكر الطوسي الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ويناقش آراء المذاهب المختلفة في المسح والغسل، ويرد على اعتراضاتهم، ثم يفرع في تفاصيل كل عضو من أعضاء الوضوء.

العروة الوثقى – الأسلوب العملي المباشر :تتبع العروة الوثقى أسلوباً عملياً مباشراً يشمل:ذكر الحكم مباشرة دون استدلال مفصل والتركيز على التطبيق العملي بالإضافة الىالتنظيم الواضح والترقيم التسلسلي والإيجاز المفيد

مثال: في نفس مسألة الوضوء، يقول اليزدي مباشرة: «يجب في الوضوء غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين» ثم ينتقل إلى تفصيل كيفية كل عمل دون ذكر الأدلة أو الخلافات.

رابعا: الاختلاف في التعامل مع الخلاف

المبسوط – المواجهة والجدل:

يتعامل المبسوط مع الخلاف بطريقة المواجهة والجدل العلمي: حيث يعمل على عرض مواقف المخالفين بالتفصيل ونقد أدلة المخالفين ومناقشتها ثم الدفاع عن الموقف الإمامي بقوة.

العروة الوثقى – التجنب والتركيز:

تتعامل العروة الوثقى مع الخلاف بطريقة التجنب والتركيز : من خلال تجنب ذكر الخلافات المذهبية والتركيز على الموقف الإمامي فقط وعدم الدخول في الجدل مع المخالفين والتركيز على النتائج النهائية.

خامسا :الاختلاف في اللغة والأسلوب

المبسوط – اللغة العلمية المتخصصة:

يستخدم المبسوط لغة علمية متخصصة: المصطلحات الفقهية المعقدة والتراكيب اللغوية المتقدمة بالإضافة الى الأسلوب الجدلي والاستدلالي معتمدا على افتراض معرفة مسبقة بالمصطلحات.

العروة الوثقى – اللغة الواضحة المبسطة:

تستخدم العروة الوثقى لغة واضحة ومبسطة: حيث تجد المصطلحات الواضحة والمحددة والتراكيب البسيطة والمباشرة إضافة الى استعمال الأسلوب العملي والتطبيقي وعدم افتراض معرفة متخصصة.

الهوامش :

(١)لسان العرب، ابن منظور، ج٧، ص٣٣٦.

(٢)العدة في أصول الفقه، الشيخ الطوسي، ج١، ص١٤٩.

(٣)تهذيب الوصول، العلامة الحلي، ص٢٣٥.

(٤)العروة الوثقى، السيد اليزدي، ج١، ص٣٧، باب الطهارة.

(٥)مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٤، ص٤٦٨.

(٦)المبسوط، الشيخ الطوسي، ج١، ص٣.

(٧)تمهيد القواعد، الشهيد الثاني، ص١٢.

(٨)لسان العرب، ابن منظور، ج١١، ص١٦٧.

(٩)محاضرات في أصول الفقه، السيد الخوئي، ج١، ص٧٥

(١٠)النجاشي، أحمد بن علي، رجال النجاشي، ص٣٩٩.

(١١)الطهراني، آغا بزرگ، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج٢٠، ص١١٢ .

(١٢)ابن شهر آشوب، محمد بن علي، معالم العلماء، ص١٠٦.

(١٣)الطباطبائي، السيد محمد مهدي بحر العلوم، الفوائد الرجالية، ج٣، ص١٥٨.

(١٤)الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج٩، ص١٥٨.

(١٥) الطوسي، محمد بن الحسن، المبسوط في فقه الإمامية، ج١، ص٢

(١٦)الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، ج١٠، ص٤٥.

(١٧)الخوانساري، السيد محمد باقر، روضات الجنات، ج٧، ص٨٩.
(١٨)القمي، الشيخ عباس، الكنى والألقاب، ج٢، ص٢٣٤.
(١٩)الطباطبائي اليزدي، السيد محمد كاظم، العروة الوثقى، ج١، ص٣.
(٢٠)الأنصاري، الشيخ مرتضى، فرائد الأصول، ج١، ص٤.
(٢١)الحكيم، السيد محمد تقي، الأصول العامة للفقه المقارن، ص٨٩.
(٢٢)الشيخ الطوسي، العدة في أصول الفقه، ج١، ص١٩.
(٢٣)ظ: الشيخ الصدوق، الاعتقادات، ص٩٢.
(٢٤)الشريف المرتضى، مجمع البيان (نُسب إليه)، ج١، ص١٥؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج١، ص٣.
(٢٥)الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ج١، ص١٢.
(٢٦)الشيخ المفيد، أوائل المقالات، ص٥٣؛ والمرتضى، الذريعة إلى أصول الشريعة، ص٥٥–٦٠.
(٢٧)الصدر، السيد محمد باقر، دروس في علم الأصول، ج١، ص١٥٦.
(٢٨)الكليني، الكافي، ج١، ص٢٩٤، وفي الصدوق، الخصال، ص٦٤.
(٢٩)الكليني، الكافي، ج١، ص٢٧٦؛ الطوسي، التهذيب، ج٦، ص٩١. الإمام الباقر: «أولي الأمر نحن»، في تفسير قوله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾.
(٣٠)الشيخ الطوسي، العدة في الأصول، ج١، ص١٤١–١٤٥.
(٣١)الخوئي، السيد أبو القاسم، مصباح الأصول، ج٢، ص٢٣٤.
(٣٢)السيد المرتضى، الذريعة إلى أصول الشريعة، ص١٦٥.
(٣٣)الشيخ المفيد، تصحيح الاعتقاد، ص٦٠، الشيخ الطوسي، العدة، ج١، ص٢٣.
(٣٤)الشيخ الطوسي، العدة، ج٢، ص٢٩٦–٣٠٠.
(٣٥)الشيخ الأنصاري، فرائد الأصول (الرسائل)، ج١، ص٢٣٦–٢٥٠.
(٣٦)العدة، ج٢، ص٢٩٧.
(٣٧)المفيد، المقنعة، ص٤٥.
(٣٨)معارج الأصول، ص٩١.
(٣٩)الكليني، الكافي، ج١، ص٧٠ (حديث زرارة: «خذ بأحدهما»)
(٤٠)الطوسي، محمد بن الحسن، المبسوط في فقه الإمامية، ج١، ص٢
(٤١)العلامة الحلي، خلاصة الأقوال، ص٢٤٩ – يذكر فيها مقاصد الطوسي في تصنيفه الدفاعي.
(٤٢)الشيخ الطوسي، العدة في أصول الفقه، ج١، ص٢١٠–٢١٥:
(٤٣)المبسوط، ج١، ص٤٥ (كتاب الطهارة): يبدأ بقول الإمام ثم يُبني عليه.
(٤٤)المبسوط، ج٢، ص١٢٠.
(٤٥)العدة، ج١، ص١٤٢.
(٤٦)المبسوط، ج٣، ص٥٥: في مسائل النكاح – يقوم بتطبيق الروايات على الفروع المتعددة
(٤٧)العدة في الأصول، ج١، ص١٩٦ :العقل حجة إذا أدّى إلى يقين، وهو من أصول الأحكام بعد النص.»
(٤٨)المبسوط، ج٢، ص٨٢: يستخدم الطوسي قواعد عقلية في تفسير معنى «الطلاق بيد الزوج».
(٤٩)العدة، ج٢، ص٢٩٥: «إذا تعارض الخبران وجب طلب الجمع، بما يقتضيه العرف أو العقل.»
(٥٠)العدة، ج٢، ص٢٥٦: «القياس إنّما يُعمل به إذا كانت العلة منصوصة غير متغيرة.»
(٥١)المبسوط، ج١، ص١٧٨؛ وج٣، ص٢٢: يستبقي الطهارة حال الشك؛ ويستصحب الملكية في البيع.
(٥٢)المبسوط، ج٢، ص٦٣ (باب الصلاة): «وقال بعض أصحابنا... وقال آخرون...»ثم يذكر أدلتهم ويرجّح رأيًا.
(٥٣)الطوسي، العدة، ج١، ص١٨٥ – يبين أهمية ذكر أقوال الطائفة ومناقشتها.
(٥٤)المبسوط، ج٤، ص٩٦: «وقالت الشافعية كذا، ونحن نقول...»
ثم يرد بأدلة عقلية ونصية.

(٥٥)المبسوط، ج١، ص١٩-٢٠: يصرّح بأن مذهب الإمامية «أقرب إلى القواعد، وأضبط في الأحكام».
(٥٦)المبسوط، ج١، ص٣٥: يبدأ ببيان التعريف، ثم الشروط، ثم التفريعات.
(٥٧)المبسوط، ج٥، ص٢-٧: يستعرض أغلب فروع البيع، من شروط العقد، إلى المبيع، إلى الخيارات.
(٥٨)الشيخ الطوسي في المبسوط، ج١، ص٣.
(٥٩)المبسوط، ج١، ص٨٣.
(٦٠)المبسوط، ج٢، ص٧٨.
(٦١)الطباطبائي اليزدي، السيد محمد كاظم، العروة الوثقى، ج١، ص٣.
(٦٢)المصدر نفسه، ج١، ص٥.

المصادر:

القرآن الكريم
١) الأمين، محسن، أعيان الشيعة. ط.١. بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣هـ.
٢) الأنصاري، مرتضى، فرائد الأصول (الرسائل). ط.١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٥هـ.
٣) الحكيم، محمد تقي، الأصول العامة للفقه المقارن. ط.٥. قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٦هـ.
٤) الحلي، الحسن بن يوسف، تهذيب الوصول إلى علم الأصول. ط.١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١١هـ.
٥) الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال. ط.١. قم: مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤١٧هـ.
٦) الخوئي، أبو القاسم، مصباح الأصول، ط.١. قم: مؤسسة المنار، ١٤١٢هـ.
٧) الصدوق، محمد بن علي بن بابويه، الاعتقادات في دين الإمامية، ط.١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٠هـ.
٨) القمي، عباس، الكنى والألقاب. ط.١. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٢هـ.
٩) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، ط.٥. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤١٧هـ.
١٠) الطوسي، محمد بن الحسن، العدة في أصول الفقه، ط.١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤٠٩هـ.
١١) الطوسي، محمد بن الحسن، المبسوط في فقه الإمامية، ط.٢. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٤هـ.
١٢) العاملي، زين الدين بن علي (الشهيد الثاني). تمهيد القواعد. ط.١. قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١٧هـ.
١٣) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، ط.٢. طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧هـ.
١٤) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، تصحيح اعتقادات الإمامية، ط.١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٣هـ.
١٥) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، المقنعة، ط.١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٠هـ.
١٦) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، ط.١. قم: مؤتمر الشيخ المفيد، ١٤١٤هـ.
١٧) النجاشي، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنفي الشيعة المعروف بـ«رجال النجاشي». ط.١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٦هـ.
١٨) بحر العلوم، السيد مهدي، الفوائد الرجالية، ط.١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٦هـ.
١٩) ابن شهرآشوب، محمد بن علي، معالم العلماء، ط.١. قم: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١٤١١هـ.
٢٠) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط.٣. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.
٢١) اليزدي، محمد كاظم، العروة الوثقى، ط.١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٥هـ.
٢٢) المرتضى، علي بن الحسين (علم الهدى)، الذريعة في أصول الشريعة، ط.١. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ١٤١٠هـ.
٢٣) الطهراني، آغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ط.٢. بيروت: دار الأضواء، ١٤٠٣هـ.
٢٤) الصدر، محمد باقر، دروس في علم الأصول، ط.٥. قم: دار الكتاب الإسلامي، ١٤١٧هـ.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

general supervisor
Ammar Musa Taher Al Musawi
Director General of Research and Studies Department
editor
Mr. Dr. fayiz hatu alsharae
managing editor
Hussein Ali Mohammed Al-Hasani
Editorial staff
Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood
Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili
Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy
a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan
a.m.d. Ahmed Hussain Hai
a.m.d. Safaa Abdullah Burhan
Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi
Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy
M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara
Dr. Tarek Odeh Mary
M.D. Nawzad Safarbakhsh
Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria
Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan
Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran
Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon